والعمل بها واما التوقف وضده التعسف قال الامام قال شيخنا الفرق بين التوقف
والتأني ان التوقف قبل الدخول في الامر حتى يتبين له رشده والتأني بعد الدخول
فيه حتى يودي لكل جزء منه حقه والعجلة مفوتة للاغراض والمقاصد موقعة في المعاصي
ويبد ومنها اربعة افات احدها ان يقصد العابد منزلة في الخير والاستقامة فربما
يستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فاما ان يفتر وييأس ويترك الاجتهاد ويحرم
تلك المنزلة واما ان يغلو في الجهد واتعاب النفس وينقطع عن تلك المنزلة فهو بين
الافراط والتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال ولقد روينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ديننا هذا متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض عبادة الله على نفسك
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي المثل ان لم تستعجل تصل الثانية ان يكون له
حاجة فيدعو الله ويكثر في الدعاء ويجد فيها فيستعجل الاجابة في غير وقتها فلا يجدها
فيفتر وييأس ويترك الدعاء فيحرم حاجته الثالثة ان يظلمه انسان فيغيظه فيستعجل
بالدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وهلاك قال الله
تبارك وتعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا الرابعة ان اصل العبادة
وملاكها الورع واصله النظر البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده من اكل
وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور غير متأن متثبت

لم تقع منه

لم تقع منه توقف ونظر في الامور كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في الحرام والشبهة وكذا
في كل امر فيفوته الورع الذي هو راس مال العابد ومقدمات الاناية ذكر وجوه الخطر في
الامور التي تعترض الانسان وضروب الافات المخوفة فيها وذكر ما في النظر والتثبت من
السلامة وما في التعسف والاستعجال من الندامة والملامة والكبر وهو خاطر في رفع
النفس واستعظامها والتكبر اتباعه وضد التكبر التواضع ولكل واحد منهما عام
وخاص فالتواضع العام هو الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب والتكبر
في مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاص هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان
والتكبر في مقابلته والكبر هو الخصلة المهلكة رأسا اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر
وكان من الكافرين وليست هذه بمنزلة ساير الخصال التي يقدح في عمل وتضر بفرع انما تضر
بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد فاذا قويت وغلبت لا يتدارك وهي تنتج حرمان
الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله وفهم احكامه قال الله تعالى ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار والمقت والبغض من الله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يحب المستكبرين وروي
ان موسى عليه السلام قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ
لسانه وضاقت عينه وبخلت يده وساء خلقه والخزي والنكال في الدنيا والاخرة قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)